

أنيب الذئاب

الشخصيات

الرجل الأول ويدعى الشعب

الرجل الثاني ويدعى النمر

المنظر

نحن أمام ما يقال عنه " ستوديو فلات " وهو عبارة عن غرفة واحدة متكاملة الخدمات، ففي الصدارة نرى الأريكة المعتادة وقد فتحت لتشكّل سريراً به شخص نائم ومغطى تماماً حتى رأسه وعلي الجانبين ما يشبه الكوميدينو .

على الجانب الأيمن من المسرح وفي المؤخرة نرى حمام زاوية مغطى بستار ثقيل من البلاستيك، وفي المنتصف نرى صواناً متوسط الحجم فوقه حقيبة للسفر وأخيراً وفي المقدمة نرى نافذة عريضة عليها ستار ذي ألوان داكنة أمامه مقعدان فوتيل تتوسطهما منضدة صغيرة ..

أما في الجانب الأيسر من المسرح وفي المؤخرة نرى الباب الوحيد للدخول بعده مطبخ أمريكي مفتوح، ثم مائدة مستديرة وعليها كؤوس وزجاجات للخمر وضحن به بعض أنواع من الفاكهة، وأخيراً وفي المقدمة نرى مكتبة تضم في محتوياتها -

بجانب الكتب والتحف - عدداً من الأجهزة الإلكترونية كتليفزيون
وستريو وغير ذلك.

مع بداية العرض نلاحظ أن الغرفة مضاءة بكاملها كذلك فإن التلغف به، بث فلماً أحسباً عن معارك الطائيات بصوت منخفض،

مما يدل على انه في نوم عميق ..

ما هي إلا لحظات قليلة تمر حتى نستمتع إلى أن أحدهم بالخارج يعبث في "كالون" باب الغرفة لمحاولة فتحه في حرص وتعقل ويبدو أنه قد نجح بالفعل في ذلك ليدخل سريعاً ويغلق الباب خلفه بنفس الحرص والتعقل وهو يحمل مسدساً بيده .. هذا الرجل في العقد الرابع من عمره .. ممشوق القوام .. واسمه الحركي "الثعلب" يبدو عليه الذكاء والثقة ويتقدم أولاً نحو الحمام ليفتح ستارة بفوهة مسدسه فيجده خالياً، فيعيد ستارة بنفس الطريقة ويبدى ابتسامة تهكم .. ثم يقف ليتفحص كل شئ بالمكان دون أى تحفظ أو قلق من هذا الشخص النائم .. وها هو يبدى اطمئنانه أخيراً حيث يضع المسدس في خصره ويتقدم نحو هذا النائم ليرفع الغطاء عنه دفعة واحدة لتتبين أن هذا الشخص ليس إلا وسادة كبيرة قد شكلت بالأربطة لتوحى أنها لإنسان .. هنا يجلس الرجل على حافة السرير ويخرج من جيب الجاكت الداخلي

ورقة يفتحها وكأنه يراجع بها كل محتويات الغرفة واحدة تلو الأخرى، ثم يضعها في جيبه ليبدأ التعامل الفوري للبحث في كل الأشياء .. إنه يبحث في أدراج الكومودينوهات عن شئ ما لا يجده فيغلقها في هدوء .. ثم يتجه نحو الصوان ليفتحه ويخرج منه بعض الملابس الخارجية لرجل ويبحث فيها أيضاً فلا يجد فيعيدها مرة أخرى بنفس الهدوء .. ثم يتجه للمكتبة الكبيرة وكذلك المطبخ وملحقاته .. ثم في حقيبة السفر فوق الصوان .. ثم أسفل الوسائد وأسفل المرتبة مع تمسكه بأن يُعيد كل شئ كما كان غير متناسٍ إعادة الدمية وتغطيتها كما كانت .. وها هو يبدي حيرته لعدم توصله لما يبحث عنه .. ورغم ذلك يفكر للحظات ثم يتجه سريعاً مرة أخرى نحو الكومودينو الأيسر ليبحث في صعوبة عن ما بينه وبين المرتبة فلا يجد .. ثم يتجه نحو الأيمن للبحث -أيضاً- ليخرج من بينه وبين المرتبة مسدساً يتفحصه لبعض الوقت قبل أن يفرغه من طلقاته ويضعها بجيبه ليعيده مرة أخرى إلى مكانه .

بشكل مفاجئ نستمع إلى صوت مفتاح قد وضع بكالون الباب ليفتحه مما يدفع بالرجل أن يُشهر سلاحه ويتجه سريعاً للاختباء خلف الستار المسدلة على النافذة .. وها هو رجل آخر واسمه الحركي " النمر " يزيح ضلقة الباب في هدوء وهو عكس "الثعلب"

في حجمه وهيئته، إذ أنه بدين وقصير إلى حد ما ويضع نظارة للنظر على وجهه ويرتدي قميصاً وسروالاً وشاهراً مسدسه بيده اليمنى وباليسرى يحمل كيس طعام على ما يبدو .. يتفحص الغرفة جيداً وبالأخص الحمام وبعد أن يطمئن يعود للباب ليغلقه بالمفتاح ثم يتجه نحو المائدة ليضع الكيس الذي بيده ويغلق التلفزيون، ثم يضع المسدس بجيبه ويخرج في نفس الوقت تليفونه المحمول ليطلب رقماً ما ويتجه ليجلس على أحد المقاعد أمام المائدة ويخلع بيده الخالية حذاءه ويبدو أن من قام بطلبه قد أجاب على الطرف الآخر..

النمر (من خلال الموبايل) أيوه يا أستاذ وصلت وكله تمام .. ممكن تيجي دي الوقت وتقف الباب بالقفل من برة.. وماتنساش ستة بالدقيقة تصحيني وستة ونص تطلع تفتح هتلاقيني جاهز .. (ثم بعد لحظة استماع) ماتقلقش كل حاجة محسوبة بالثانية على ميعاد الطيارة .. (ثم قبل أن يغلق الموبايل) ..ياالله تصبح على خير

(ها هو يغلق الموبايل ويضعه في جيبه، وينهض ليخلع قميصه وسرواله ويلقي بهما على السرير، ثم

يتجه نحو الحمام وهو يتمم بأغنية ما ليزيح الستارة ويدخل ويغلقها خلفه ونرى خياله في صعوبة وهو يكمل خلع ملابسه ونستمع إلى خرير المياه مما يدل على بداية استحمامه بالداخل .. وفي نفس الوقت نستمع أيضاً إلى صوت أقدام تقترب من الباب بالخارج ثم صوت لوضع قفل على الباب ثم ابتعاد تلك الأقدام .. وأخيراً ويشكل هادئ وحذر يخرج "الثعلب" من مخبئه وهو يشهر مسدسه ويتجه في هدوء وحرص نحو السرير حيث ملابس "النمر" لبحث فيها فلا يجد ما يبحث عنه ويخرج مسدس "النمر" من جيب بنطلونه ليفرغ الطلقات منه أيضاً ثم يعيده ويستقر في النهاية للجلوس في ثقة على أحد مقاعد الفوتيل أمام الستارة وهو يصوب مسدسه نحو الحمام وقد وضع ساقاً على ساق .. هي لحظات وينتهي "النمر" من حمامه حيث يفتح الستارة ليخرج وقد ارتدى بُرنس الاستحمام ويجفف رأسه بفوطة بيده ليفاجأ بالثعلب الذي ينتظره في ابتسامة تفاخر بما هو فيه من سيطرة تامة على الموقف)

الثعلب (مع دهشة النمر) .. أنا آسف .. إنت اللي

خلتني قاعد لحد دي الوقت

النمر (غير مبالٍ وهو يتجه نحو السرير) .. فرصة

كويسة عشان نتعرف .. (ثم وهو يجلس) .. الثعلب

مضبوط ؟ .. كل بياناتك بالتفصيل عندي

الثعلب عندكم ناس شغالين أهم

النمر للأسف .. لأن ماحدث فيهم حس بيك وانت داخل

الثعلب (في ابتسامة) .. وهو فيه حد برضو بيحس

بالتعلب لحظة هجومه ؟

النمر (وهو يمثل أنه يرتب قميصه وسرواله) ولا النمر

حد يقدر يمنعه أو يتحدى أنيابه .. (ثم وهو يخرج

مسدسه فجأة ويصوبه نحو الثعلب الذي لا يُحرك

ساكناً) .. ارمى المسدس اللي في إيدك

الثعلب (في ابتسامة) بالبساطة دي ؟

النمر (في حدة وهو يخرج المويابل من جيب البنطلون

الآخر) ارميه لاهتكون دي آخر ثانية في عمرك

..ارمي

التعلب

(وهو يضع المسدس جانباً) مش هاقدر أمنعك
إنك تدوس على الزناد .. لكن لا يمكن هاسيبك تدوس
على أى نمره لأن تمنها هيكون حياتك

النمر

(وهو يهم بإطلاق النار على التعلب) .. تبقى
حياتك قبل حياتي .. (وها هو يطلق من مسدسه ما
يعتقد أنه محشو بالذخيرة وحين يكتشف الأمر يلقي
بالمسدس بعيداً ويبتسم للتعلب وكأنه يعاتبه) .. كنت
هالوم نفسى جداً لو كنت قتلتك .. جميل إنك فضيته

التعلب

(وقد أمسك بمسدسه) .. الموبايل على الأرض

النمر

ولو رفضت ؟

التعلب

تبقى هتوصلنا بسرعة للنهاية .. (ثم بلهجة أمره) ..

على الأرض زى ما قلت لك

النمر

(وهو يضع الموبايل أرضاً) .. طالما ده هيرحك

.. مافيش مشاكل .. (ثم وهو يعبر الموقف سريعاً)

.. تاخذ كاس ؟

التعلب

(وهو ينهض ويتقدم نحو الموبايل ويدفعه بقدمه

بعيداً عن النمر) الشغل والشرب للي زينا عمرهم ما

يتفقوا .. (ثم بعد أن يلتقط الموبايل ويضعه فى جيبه

ويعود ليجلس كما كان) .. نخش في الشغل

النمر ياريت

التعلب المعلومات

النمر أنهي معلومات ؟

التعلب اللي جمعتها من هنا وهتسافر بكرة بيها عشان

توصلها للي عايزينها

النمر (في طريقة قاطعة للنفي) .. أنا مش عارف إنت

بنتكلم عن إيه

التعلب عن المعلومات اللي معاك بخصوص جهات سيادية

فيها كل أسرار الدولة تقريباً .. (ثم بلهجة تحذيرية) ..

خلي بالك أنا وصلت لجزء منها قبل ما تيجي

النمر (في تهكم) .. برافو .. كمل

التعلب (وهو يشير له بإصبعه) .. بيك هاكمل .. سواء

بطريق سهل أنا أفضله .. أو بطريق صعب إنت اللي

هتقرضه

النمر (بلهجة قوية) .. أنا عايزك إنت اللي تخلي بالك

من شئ مهم احتمال يكون غايب عنك .. اللي زينا

طول ما اللي قدامه واثق إنه تحت إيديه أسرار أو

معلومات بيبقى من العبط تهديده .. ده ألف به في اللي
اتعلمناه واللي بيتهيألي إنهم برضو علموهولكم .. ياريت
تغير أسلوبك شوية وتختار أسلوب أرقى تتكلم به
المساومة؟؟

التعلب

يجوز

النمر

ده على أساس إنى واحد من المخابرات مثلاً
وقابضين عليك وعايزين نعمل جيم مع الدولة اللي
مجنداك

التعلب

(رافضاً) .. أنا متأكد تماماً إننا عملاً زى بعض
.. احنا الاتنين بنشتغل لحساب ناس وجهة نظرهم
مختلفة .. فيهم اللي عاوز يفرض إرادته الكاملة على
البلد دى .. وفيهم اللي مش عاوزها تكون موجودة من
أصله .. إنت بقى مجندك مين وأنا مجندني مين .. دى
حاجة خاصة ماتتقالش

النمر

يبقى نساوم على إيه؟

التعلب

على إنك تسيبني أعدى باللي معاي وأنا أسيبك
تعدى باللي معاك .. وده بيبقى أكبر تفاهم بين عميلين

النمر

على قسمة التورتة .. حاكم أى بلد بعد ثورة بتشجع
كثير يبقى لهم نصيب فيها

(في استخفاف) .. تصدق إنها فكرة

التعلب

(متجاوزاً عن استخفافه) .. حتى لو مش

النمر

عاجباك .. ده اللي عندى واللي ماقدامكش غيره ..
واتفضل لو سمحت علشان أنام لأنى حسب ما سمعت
مسافر بدرى .. (ثم يفرد جسده بجانب الدمية لينام
مع عدم اهتمام من "التعلب" الذى وضع مسدسه جانباً
ووضع قدميه للراحة على المقعد المقابل .. وها هو
"النمر" في اصطناعه النوم يستدير ليوجاه الكومودينو
حيث المسدس الذى يخبئه وما إن تطاله يده يستدير
سريعاً نحو "التعلب" ليصوبه نحوه وفي سخرية)
اتأكدت إن النمر دائماً لازم يكون جاهز .. (ثم ينهض
واقفاً ومصوباً مسدسه متجهاً نحو التعلب الذى يبادر
برفع يديه وكأن لا حول له ولا قوة) .. الموبايل الأول
لطلقة طائشة تيجي فيه ويعطل ويضيع علي السفر
بسببه .. الموبايل

(وهو يخفض يديه وفي ضحكة) .. تصدق

التعلب

برضو إنها فكرة

النمر (وهو يتقدم نحو المنضدة الصغيرة حيث مسدس

التعلب) .. وده كمان قبل الموبايل

التعلب (الذى يسحب مسدسه سريعاً من أمامه) .. مش

تخليك عند كلمتك عن التهديد وتبطل عبط .. (ثم وهو

يضع المسدس في جيبه) .. أنا عن نفسى اقتنعت

بأن القتل أو التهديد بيه مش هينفع ضرورى نحلها

بالعقل ونتفاهم

النمر (في شك من حديث التعلب) .. مستحيل تكون

صاقد في اللي بتقوله .. مستحيل

التعلب حتى لو كان الدليل إني حطيت مسدسى في جيبى

النمر وده اللي بيثبت كلامي .. (ثم وهو يلوح بمسدسه

(.. المسدس ده برضو فضيته

التعلب اختبره .. اضرب

النمر مش بأني أدوس على الزناد .. لأ .. بأني أحطه

على جنب زيه زى التاني .. واعترف لك بإنك فتشت

المكان كله..صح ؟ بس فشلت في إنك توصل للهدف

اللي جابك .. (ثم يتجه إلى المائدة ويضع المسدس

عليها في هدوء ليعد كأساً من الخمر لنفسه وقبل أن يتناوله) .. في صحة ذكائك وذكائي .. (ثم يتناول الكأس في دفعة واحدة وسريعة)

التعلب (وهو يتفحصه من مكانه هناك) .. أرجو أن

الكأس اللي خدته مايكونش فيه نهاية الحكاية

النمر (في ازدياء) .. انتحار يعني ؟

التعلب بتحصل

النمر (في تفهم) .. في حالة إنه مايكونش فيه بدايل ..

لكن الموقف اللي باواجهه مع حضرتك حله ليه مليون بديل .. المشكلة بس إنك مش واخذ بالك .. (ثم يغير من لهجته مازحاً وهو يمسك بأوراق الكوتشينة) .. ما تيجي نلعب كوتشينة

التعلب (في تهكم) .. كوتشينه !!

النمر تسلية من غير فلوس

التعلب ده احنا هنهرج بقى!

النمر ما كله تهريج

التعلب (وهو ينتصب فجأة وفي صرامة) .. المعلومات

باقول لك مش عاوز أنفعل

النمر (غير مبالٍ بعصبية التعلب) .. فيه لعبة جديدة

اتعلمتها خَلَّيْنِي أعلمها لك

التعلب إنت الظاهر سكرت

النمر (مازحاً) .. ماترسي لك على حل .. هتمشيها سُكر

والا انتحار

التعلب (في غضب شديد) .. ما عنديش وقت أضيعه في

الكلام الفارغ ده .. خلص واديني المعلومات

النمر (بلهجة أسف) .. معقول ده التعلب اللي لما

قريت "السى في" بتاعه عملت له ألف حساب وحساب

.. معقول رجل المواقف الصعبة يكون في الحالة دى ..

أو بالذكاء المحدود ده .. (ثم في لهجة حادة وواثقة

(.. المعلومات اللي بتدور عليها يا حضرة - وهو يشير

لقمة رأسه - .. هنا .. وعشان تاخدها من هنا مافيش

قدامك غير إنك تقتلني .. وبرضو مش هتوصل لها ..

لأنه لو كان فيه حد قدر يوصل للي في عقل ميت كان

زمانهم عرفوا شكسبير مثلاً كان ناوى يكتب إيه أو

ناصر كان بيخطط لإيه .. وغيرهم وغيرهم من علما

ودكاترة ومخترعين وعباقرة ماتوا ومات سرهم معاهم ..
(ثم في مواجهة قوية) .. عاوز توصل للي في مخي
.. خذ قرار وخليك جريئ واتفضل اقتلني .. اقتلني

التعب

(في عصبية أكثر) .. هاقنتك .. أيوه هاقنتك ..
بس مش قبل ما اوصل للي بتقول إنك محتفظ بيه في
دماغك .. واللي بأى صورة لا يمكن أصدقه .. الدماغ
ممكن يتخزن فيها كلمة .. معلومة .. شفرة .. لكن لا
يمكن يتخزن فيها صور لمواقع حساسة أو مستندات
كلها أرقام وتفصيل عن كل حاجة في بلد .. الكلام ده
استحالة يحصل .. استحالة.. أنا هاديك فرصة تراجع
نفسك وتديني المعلومات بدون مقاومة وبدون استعراض
للذكاء الجهنمي اللي أنت فاكِر نفسك فيه

النمر

(في لهجة تواضع) .. أنا لو كنت باتذاكى حسب
فهمك .. كنت من البداية وافقتك على إن تحت إيدي
صور ومستندات .. وكنت استغلّيت احتياجم ليها
واستفدت بفروق الأسعار خصوصاً وإن البلد اللي
بتشتغل لحسابها على قد ماهي صغنطوة على قد ما
عندها فلوس ويتدفع كثير

(سريعاً) .. مدخل كويس ممكن أقبله

التعلب

تقبله لإيه؟

النمر

لمساومة حقيقية عشان ننتهي .. المطلوب كام ؟

التعلب

(في دهشة) .. إنت هتفترض شئ وتصدق

النمر

عايز كام في المعلومات اللي عندك؟

التعلب

انا اعترفلك انه فيه عندي معلومات!؟

النمر

(بعد لحظة تفكير وفي هدوء) .. شف أنا عندي

التعلب

فكرة ممكن تريحنا احنا الاتنين

فكرة إيه ؟

النمر

الكوبي .. النسخة يعنى .. إيه رأيك تديني صورة

التعلب

من اللي عندك وأوعدك إني مش هاوصلها لأصدقائي

إلا بعد إنت ما توصلها لأصدقاءك .. والوعد ده إنت

بنفسك تضمنه لأنك مسافر بكره .. قلت إيه ؟

(يضحك في سخريه) .. أنا مش عارف مين فينا

النمر

اللي بيتذاكى. احتمال لو فرضنا جدلاً إن اللي بتقوله

كله حاصل .. من أول مسألة الصور والمستندات اللي

معاي لغاية إني هاسافر بيهم بكره واوصلهم قبلك

لأصدقائي .. (ثم يغير لهجته للهجة جادة) .. أى

طفل يا حاضرة يدخل عقله الكلام الاهطل ده؟

الثعلب (مدافعاً عن نفسه) .. أوعدك بشرفي إني هالتزم

باتفاقي

النمر (معترضاً على رده) .. اتفارق من طرف واحد ..

إنت عمرك سمعت عن عميل بيخون الجهة اللي
بيشتغل لحسابها حتى لو كان مزدوج وبيشتغل لحساب
جهتين .. ماحصلش .. وكمان مافيش عميل بالسذاجة
اللي متصورها إنه يسلم معلوماته لمجرد وعد بتأجيل
كشفها وهو عارف إن فيه حاجة النهارده أسرع من
الفاكس حتى في نطقها اسمها أنت .. (في لهجة جد
وعتاب) .. مش عارف انت شايفني ازاي .. مش
عارف

الثعلب (في تحذير هادئ) .. ماهو لو ماوصلناش لحل

سيادتك مش هتسافر

النمر (في يقين تام) .. وإذا حلفت لك إني هاسافر وفي

ميعادي

الثعلب (في ابتسامة) .. ماظنش

النمر دي مشكلتك .. لكن أنا متأكد

من كل حاجة ؟	التعلب
من كل حاجة	النمر
قلها لي ازاي	التعلب
أعصابك هتتعب	النمر
قل	التعلب
عندك روح رياضية؟	النمر
للآخر	التعلب
إنت المفروض سمعت المكالمة اللي اتكلمتها ..	النمر
وسمعت إن فيه حد هيصحيني وهيجيني وهياخدني	
للمطار .. سمعت ؟	
سمعت	التعلب
وياريت تكون سمعت قفل خارجي اتحط بمعرفته	النمر
على الباب للتمويه	
المهم	التعلب
المهم ياسيد تعلب .. وياريت تجاملني وتقول لي	النمر
على اسمك الحقيقي لأنه في لحظة هيتعرف هيتعرف	
.. المهم إن جنابك دي الوقت في موقف يستحيل	
الخروج منه .. فرق كبير بين إنك تكون أسد حر في	

عريته .. أو أسد محبوس في مصيدة ده شئ كنت لازم
أنبهك ليه يمكن تغير رأيك

التعلب (وهو يحاول امتصاص رد الفعل لما سمع) ..

مازلت مُصر على إنك ماتدنيش المعلومات

النمر (في لهجة تهكم) .. الموضوع ده عديناه خلاص

وبنتكلم في موضوع ثاني

التعلب وإذا قتلتك إن ده برضو عديناه وهنتكلم في موضوع

تالت

النمر إنك تقتلني .. عارف وده برضو هنعديه وهنتكلم في

موضوع رابع .. عارف إيه هو ؟

التعلب مش عاوز أعرف

النمر (في إصرار) .. لأ .. لازم تعرف

التعلب (في عصبية) .. قلت لك مش عاوز ولو كان في

تصورك إنك ممكن تضغط على أعصابي فاللي هيدفع

التمن إنت

النمر ساعات بندفعه مضطرين

التعلب (في تفهم سريع للموقف وفي حسم) .. وعلشان

مانكونش مضطرين هنتفذ اللي هاقولك عليه

النمر (في تعجب)..تاني هايتهيألك إنك سيد الموقف !!

التعلب (متجاوزاً عن الكلمة) .. أنا هاديك الموبايل

النمر علشان .. ؟

التعلب علشان تتصل بالبني آدم اللي بتتكلم عنه

النمر أتصل أقول له إيه ؟

التعلب تقول له يشيل القفل اللي بره

النمر عايز تهرب .. ؟

التعلب الهروب ده يفكر فيه الجبان.. أنا عاوز أحل

المشكلة في هدوء وبعيد عن الشوشرة .. أى تصرف

انفعالي مش هيجيب نتيجة غير إنه يكشفنا .. (ثم

وهو يقدم الموبايل للنمر) .. خد اتصل بيه .. وحذار

من أى كلمة أو حرف يتفهم منه اللي بيحصل .. حذار

النمر (دون أن يمد يده لأخذ الموبايل) .. ولما يسألني

عن السبب .. أرد أقوله له إيه ؟

التعلب قل له إن فيه صديق مثلاً اتصل بيك وجايلك زيارة

النمر ممنوع أى صديق يجيني هنا أو يعرف مكاني

التعلب (بلهجة ذات مغزى) .. ولا صديقة ..؟

النمر ولا صديقة

التعلب

رغم إنه مطلب إنساني ممكن يحصل

النمر

ممكن .. بس اللي مش ممكن إن اللي هيبجي يفتح

يسمح بالزيارة إنها تتم بعيد عن عينيه

التعلب

إزاي ؟

النمر

يعني هيشيل القفل جايز .. وتيجي الصديقة جايز

.. وتدخل الصديقة جايز .. وتخرج الصديقة جايز ..

كله جايز .. لكن اللي مش جايز إنه مايكونش تحت

إشرافه .. وبعدها يرجع يحط القفل زى ما كان .. ونبقى

ماوصلناش للطريقة السلسلة اللي نخرجك بيها .. (

بطريقة تذكر) .. على فكرة الراجل ده ليه اسم حركي

برضو أحب أقولها لك .. "اللودر" .. أى حاجة تقابله

يشيلها بدون رحمة .. أو بمعنى أصح ببسحقها بدم بارد

.. وتلذذ كبير .. رأيك إيه ؟

التعلب

(بعد لحظة تفكير) .. رغم كل اللي قلته أنا مازلت

عند رأيي

النمر

في إنني أطلبه ..

التعلب

إنت شايف إن ليها حل تاني ..

النمر

(في تفهم سريع للموقف) .. اطلبه وأول ما

يظهر (يشير له علامة القتل بالمسدس) .. إنت

مش مازلت عند رأيك لا إنت مازلت بتتذاكي

طيب ما تيجي نتبادل الذكاء ونخلي النتيجة تعادل

.. الراجل ده لو خلصنا منه إنت هتقول لأصدقائك إنه

اتقتل على يد ضيف ثقيل كان جاى ياخد اللي عندك

..وانا هاقول لأصدقائي إنني حاولت أنفذ المهمة بكل

قوتي وماقدرتش، والدليل هيبقى خبر اغتيال شخص

يدعى مين .. مش مهم .. المهم إن موته هياكد

المحاولة .. (بعد لحظة تفحص للنمر) .. تمشى والا

تحب نضيف حاجة ؟

(بلهجة ساخرة) .. للي في خيالك ممكن أضيف

.. أضيف إنك بعد "اللودر" ما يفتح الباب وتقتله ..

هتقتلني أنا بعده .. ولخيالك برضو أضيف إنك بعد ما

تقتلني هيبقى قدامك أمرين .. الأول إنك توصل

للمعلومات وده هدفك الأساسى .. والتاني إنك لو

ماوصلتلهاش هتبقى نجحت على الأقل في عدم سفرها

.. وده يعتبر في خيالك المريض ذكاء من نوع نادر ..

(ثم بعد ضحكة) .. حلوة الإضافة دى

التعلب

النمر

الثعلب

(في شئ من العصبية) .. أنا مابافكرش في قتلك

.. أنا بادور على مخرج للي احنا فيه

للي انت فيه

النمر

(بصوت ضميره في إيكو) .. لازم أعترف إنني

الثعلب

فعالاً في ورطة .. وورطة كبيرة مش قادر على حلها

..أنا لو اتصلت بأى حد عشان ينقذني لابد أحذره من

اللي اسمه "اللودر" .. ولا بد كمان أدي له أوصافه وأنا

ماعرفهاش .. ولو اتسرعت .. (وهو ينظر نحو النمر

) .. وقتلت البني آدم ده هابقي خسرت شئ مهم ممكن

أساوم بيه لإنقاذ حياتي .. وده الحل الوحيد المتاح واللي

ماقداميش حل غيره .. هو ده .. (وها هو الثعلب

أخيراً وفي هدوء يضع مويابل النمر في جيبه وهو

يعاني من الحيرة والإنكسار)

النمر

(الذى كان يتفحص الثعلب في صمته الطويل

بالنسبة له) .. ماقلتش هتعمل إيه ؟ .. أنا لو مكانك

لازم أسلم بإنني انهزمت واطلب من خصمي المساعدة

.. مش عيب .. العيب إننا نكابرو ونراهن على خيال

فاشل مامنوش فائدة .. تحب أساعد ؟

التعب النمر

قلت لك مليون مرة ماتستفزينيش لقتلك
وأنا قلت لك إن كان قتلي هيطلعك سليم من هنا
اتفضل اقتلني .. احنا بنهلك في وقت وأعصاب على
موضوع منتهي وواضح تماماً إن النتيجة مش في
صالحك .. وده اللي انت رافض تعترف بيه .. رغم كل
الشواهد اللي بتأكد فشل مهمتك .. (ثم في انفعال) ..
خلصني لو تقدر تقتل أنا تعبت وأكد إنك كمان تعبت
زبي .. خلصني

التعب

(في لهجة هادئة) .. مش هاخبي عليك وأقول
إني ماتعبتش .. لأ تعبت .. شغلنا دي مهما كان فيها
مكاسب .. لكن أقل خسارة فيها ممكن تنهي حياة إنسان
في لحظة .. وممكن عيلته بالكامل تخنفي في ثانية ..
وممكن في أفضل الحالات السجن يكون للأبد هو
المأوى .. أشكرك على انفعالك اللي خلّى جزء من
إنسان جوانا يظهر .. واللي كل ما يزيد في ظهوره
هنكتشف إننا أخط من العملا وأخط من الكلاب اللي
اشتروننا .. إزاي وافقنا نبيع أسرار بلد وماهمناش البلد
دي تبقى بالنسبة لينا ايه .. (ثم بعد لحظة من الأسف

(.. تعرف .. لو باقي فينا ذرة شرف بدل ما نحاول
نقتل بعض .. الصبح إننا نقتل روحنا بأيدنا ونبقى
وصلنا لأول درجة من الندم
أنا مش عاوز أموت

النمر

ولا أنا الموت عاوزه يكون ثمن للخيانة

التعلب

إديني طلاقات المسدس وأوعدك بخروج آمن

النمر

خروج آمن والا قتل مضمون !!

التعلب

إنت معاك مسدس شغال وقادر تدافع بيه عن نفسك
وليه أفرط في رصاصة حتى وأنا في الوضع
الأقوى!؟

النمر

التعلب

علشان حياتك وحياتي لو كنا صحيح عاوزين نعيد
نظر فيهم .. (ثم بعد أن ينظر في ساعته) .. الوقت
جرى .. (ثم ينهض فجأة) .. بعد إذنك

النمر

(في قلق) .. رايح فين ؟

التعلب

(وهو يتحسس وجهه) .. هاحلق واغسل وشى

النمر

عشان أستعد للنزول .. وياريت أخرج الأقي الطلاقات
جاهزة وهاكون عند وعدى

(يستوقفه ملوحاً بمسدسه) .. مكانك لو سمحت

التعلب

(بعد أن يتوقف) .. هاتديها لي ؟ .. والا أستعد

النمر

لمفاجأة

التعلب
النمر
مش هاديك حاجة .. ومش هاسييك تبعد ولا خطوة
بكده تبقى قررت الانتحار بس موش بطريقتك .. لا
.. أنت هتدى الفرصة لحد غيرك يعملها ويعفيك من
التردد والجبن اللي انت فيه .. انتظره .. "اللودر" قرب
بيجي وأنا متأكد وعارف المكسب في النهاية هيكون
لمين

التعلب
(في حدة وعصبية) .. للي مستنى وعامل حسابه
مش اللي جاى على عماه وده ألف. به برضو في اللي
اتعلمناه

النمر
(وهو يضحك في سخرية) .. سيبك من " كى جى
ون" اللي انت فيه وخذ مني خلاصة رسالتي في
الدكتوراه.. الفار اللي مستني في مصيدة ماقداموش
حاجة يتمناها غير الموت .. (ثم يتجه سريعاً نحو
الحمام) ..الموت وبس

التعلب
(مع إغلاق النمر لستارة الحمام خلفه وهو
مستمر في ضحكاته ها هو الثعلب يطلق عليه ثلاث
طلقات من مسدسه الكاتم للصوت وفي عصبية

وجنون) .. أنا مش فار .. مش فار .. مش فار
(وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة داخل الحمام) .. فار
وهتشف .. فار ..

ص/
النمر

(التعلب يجلس في انهيار ويلقي بمسدسه جانباً
ويبدو عليه الأسف الشديد لما أقدم عليه من فعل
متسرع ويهز رأسه بالرفض والأسى لما حدث)

(وكأنه يبكي) .. هو اللي اضطرني .. هو اللي
اضطرني .. أنا .. أنا كنت عاوزه يعيش .. يعيش بجد
لأن حياتي مرتبطة بحياته .. ومن الغلط إنه يموت ..
أنا خسرت كتير بقتله .. خسرت خسرت .. وأكبر
خسارة اني هافضل محبوس مع جتته ومع المعلومات
اللي كنت فاكر إنها على بعد خطوة .. لكن اتضح أنها
بالنسبة لي أبعد ما يكون .. هافضل محبوس لحد ما
بيجي اللودر وتتخط نهاية للمهزلة اللي جيتها برجلي ..
(ينهض فجأة وفي حماس) .. بس النهاية دي لازم
تكون لصالحني .. أيوه لازم .. لازم أفاجاه وأقتله هو
التاني عشان آخذ حرיתי وأخرج وأمسخ من ذاكرتي
تماماً أنا جيت ليه .. وعملت إيه .. وطلعت بإيه .. كل

ده كان غباء .. غباء .. غباء .. (ويبيكي)

(بلهجة شماتة) .. دي الوقت بس بتعترف بغبائك
.. اعترافك جا متأخر كتير لأنه كلفك ولسه هيكلفك
وهيخليك في لحظة تتمنى الموت وللأسف جايز برضو
مش هتوصل ليه .. حتى لو بأيدك

ص/
النمر

(تبدو الدهشة على وجه "التعلب" الذي يفيق من
تأملاته وهو ينظر هنا وهناك مع سماع المقطع الأخير
من حديث "النمر" .. وها هو ينهض في هدوء وحذر
ويحمل مسدسه ويتجه في خطى بطيئة نحو الحمام
ويتوقف ليزيح الستارة دفعة واحدة حيث جثة "النمر"
الملقاة أرضاً بالداخل والملطخة بالدماء .. وها هو بعد
أن يطمئن على موته ويتأكد أن ما سمعه ليس إلا
أوهاماً .. ها هو يعود مرة أخرى بعد أن يعيد الستار
كما كان ليصب كأساً من الخمر يتناوله ويشعل
سيجارة ويجلس إلى المائدة في نوع من التداعي
ويخرج موبايل "النمر" ليضعه على المائدة جانباً ثم
يخرج موبايله الخاص ويقوم بطلب رقم ما ثم يتوقف

فجأة ليغلق المويابل سريعاً في رفض ملحوظ لتلك (الفكرة)

التعلب

الحكاية مش ناقصة أخطاء .. النجدة وقتها انتهى
ومابقاش فاضل غيردقايق بسيطة هتفرق بين الحياة
والموت .. (ثم وهو ينظر في ساعة يده) .. عشر
دقايق مافيش غيرهم ويطلب "اللودر" "النمر" على
التليفون .. مش هارد طبعاً .. هيطلب تاني .. مش
هارد .. هيطلب تالت ورابع وخامس لحد ما يزهق والا
يبأس ويبجي يشوف فيه إيه .. (ثم ينهض ويمثل
الحركة التي يتخيلها مع حديثه) .. هاسمع صوت
رجليه وهو جاى على الباب .. هاستخبي ورا الستارة ؟
.. لأ جنب الدولاب ؟ .. لأ .. أحسن مكان جنب الباب
.. هيخبط على الباب .. مش هافتح .. وهيفضل يخبط
ويخبط وكل مادا قلقه يزيد .. هيطلع المفتاح الاحتياطي
اللي معاه ويفتح الباب .. ويخش بهدوء .. وأول ما
يبقى هدف مضمون قدامي أروح فاتح النار عليه ..
وهيقع ميت في الحال .. دوغرى أجرى على بره وأقفل
عليهم الباب علشان أدى نفسى فرصة مريحة للهروب
.. (ثم وهو يتنفس في تمنٍ) .. ياه لو كل ده حصل

زى أنا ماراسمه .. هأكون أسعد إنسان .. ياريت
(بطريقة هادئة يظهر "النمر" الحى في خيال"
الثعلب" من خلف ستار الحمام وهو يرتدى ملابس
أنيقة للسهرة وبيده كأس للخمر وسيجار ويضع يده
اليسرى في جيبه ويبدو سعيداً راضياً وواثقاً وهو
يتحدث)

النمر

كل اللي فكرت فيه ده جميل وهایل ويخليني أنحني
لك .. (ومع نظرات "الثعلب" نحو الحمام حيث جثة
"النمر") .. ماتشغلش نفسك بيه ده مات خلاص ..
اللي عاوز أقولهولك واللي من الضرورى إنك تفكر فيه
.. هتعمل إيه بعد كده ؟ .. هتروح للناس بتوعك تقول
لهم إنك فشلت في مهمتك وزودت فشلك بفشل تاني
وقتلت اتنين علشان تهرب .. صدقني مش هيقتنعوا
بكلامك ولا هيرتاحوا لك لأنهم زيك وزيي أوباش
وماعندهمش عزيز ولا ضمير .. وهيقتلوك .. عارف
ليه ؟ .. لأنهم ممكن يشكوان المعلومات وصلاتك
وهنديها للي يدفع أكثر .. ومسألة قتلك لي أنا واللودر
دى تغطية عشان تضمن سكوتنا .. عرفت هيترجموا

إزاي اللي عملته .. الكل زبالة وانت عارفهم

الثعلب (وكأنه يحدث النمر على أنه من الأحياء وهو يفكر في عمق فيما قال) .. دول ممكن كمان يقتلوا مراتي وبنتي وابني خوفاً من إنهم يكونوا مايعرفوش أنا مين ويفتشوا في حقيقة قتلي .. أو يكونوا يعرفوا علاقتي بيهم وده برضو مش في صالحهم .. (في طريقة تفهم) .. اللي بتقوله ده تمام .. وأنا أول ماأخرج من هنا لازم يكون لي معاهم تصرف تاني .. على رأيك دول كلاب

النمر شفت أنا خايف عليك إزاي رغم إنك قليت بأصلك معاي وقتلتني

الثعلب سامحني ماعلش .. كانت لحظة طيش .. وأرجوك تقبل اعتذارى

النمر أنا هاقبله مضطر لأنني ميت .. الدور والباقي على اللي هيرن التليفون بعد ثلاث ثواني .. (وهو يعد) .. ثانية .. اتنين .. ثلاثة

(وبالفعل ها هو رنين جرس موبايل النمر ينبعث في المكان .. وها هو النمر يوجه حديثه إلى الثعلب

الذى يبدو عليه القلق الشديد والإنزعاج) .. يا الله

يا بطل رد على اللودر وسمعي هتقول له إيه

التعلب (في خوف وتذلل) .. ياريت ترد انت ومش

هانساهاالك

النمر انت ناسي إني ميت .. اعملها إزاي ؟

التعلب (مع معاودة واستمرار رنين الجرس) .. أنا خدت

قرارى ومش هارد

النمر (وهو يتجه نحو الحمام مبتسماً) .. وأنا عشان

ماملكش اتخاذاى قرار لابد أرجع للمكان اللي اتقتلت

فيه .. بعد إندك

(يدخل "النمر" إلى الحمام كما خرج منه ويختفي

بالداخل ليتوقف رنين جرس الموبايل بعد ذلك مع حالة

من القلق وعدم الإتزان يصاب بها "الثعلب" وهو ينظر

نحو باب الشقة ومعه مسدسه استعداداً لما سوف

يحدث) ..

الثعلب كل دى أوهام وتهيؤات لازم أطلعها من دماغي

لنتعبني .. اللودر زمانه جاى .. ممكن يكون ركب

الأسانسير أو طالع على السلم .. ممكن يكون في

الطريقة أو قدام الباب يفكر .. ياترى هيكون عاقل
ويفتحه بهدوء ويمكنني من قتله .. والا هيتهور وينسف
الشقة باللي فيها ويتمكن هو من قتلي .. (ثم في لهجة
خوف كبير وانهزام) .. لأ أنا مش عاوز اتقتل .. مش
عاوز مجهول ما عرفهوش يقتلني .. لأ .. لأ .. لأ
(تنساب موسيقى مناسبة للتهيؤات والأوهام التي
يعاني منها "التعلب" وهو يتراجع بعيداً عن باب الشقة
الذي كان يقف بجواره لينفذ ما قاله عن طريقة قتله
للودر ويلاحظ أن تلك الموسيقى تتصاعد وتتصاعد
حتى نهاية العمل)

التعلب

(وهو يهذي في جنون) .. أنا سامع صوت
رجلين قربت .. صوت قفل كبير بيتشال .. صوت
مفتاح اتحط في الباب .. صوت أول تكة .. ثاني تكة
.. (صارخاً وهو يبحث عن مكان يختبئ به ولا يجده
) .. لأ .. مش عاوزه يقتلني .. مش عاوزه يقتلني لأ
(.. فجأة يصوب المسدس إلى صدره وهو في حالة
من الخوف والرعب الشديدين لتنتقل رصاصة بالفعل
لتصيبه وهو بجانب المقعد الذي جلس عليه في بداية

العمل ليمسك به وهو يسقط أرضاً ليطاح بالمقعد معه
لنرى مظروفاً متوسطاً قد لصق بأسفله .. وفي سكرات
الموت الأخيرة وأنين الألم تصل يد "التعب" للمظروف
ليفتحه لتتبعثر محتوياته من سيديها وأوراق هي
بالطبع تلك المعلومات التي أتى إليها في البداية وأنت
عليه في النهاية وبصوت متقطع يمتزج فيه الألم
والسخرية وهو ينظر للمعلومات وإلى الحمام حيث جثة
النمر) .. أخيراً اتضح إنني مش الفار الوحيد .. احنا
الانتين فيران جرننا الطعم للنهاية .. رغم إنها كانت
هتيجي هتيجي .. يالما بحكم قاضى .. يا بحكم غباوتنا
أو ندالتنا أو وساختنا .. كلها نهاية (ثم صرخة أخيرة
وهو يقبض على ما تطاله يده من أوراق أو سيديها
(.. آه .. (يموت تماماً ويستقر دون حركة)

مع هدوء الموسيقى والإظلام التدريجي للمسرح يسدل الستار